الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم: اللُّغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

تخصُّص: دراسات أدبية

البنية الزمنية في رواية مزاج حر

لمحمد الفخراني

مذكرة مقدَّمة لنيل شهادة الليسانس

إعداد الطالبة:
- خالفي ويزة

إشراف الأستاذ:
- محمد بوتالي

السنة الجامعة 2020/2019

كلمة شكر

قبل أن أشكر العباد أشكر رب العباد، فالحمد الله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل المتواضع وأمدني الصبر والعزيمة على اتمامه.

إلى ثمرة جهدي التي حملتني ومنحتني الحياة التي رقت عيناها دمعا انتظارا وشوقا لترى لي غدا أفضل أمي الغالية حفظها الله ورعاها.

إلى رمز المحبة والعطاء أبي حفظه الله.

إلى كل من حفزني وشجعني إخوتي وأخواتي حفظهم الله، أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف الذي لم يبخل علي بمعلوماته ونصائحه القيمة وتوجيهاته.

مقدمة

المقدمة

يعد مصطلح الزمن عنصرا مهما من عناصر النص السردي فالزمن على مدى عديد من السنين أثار تركيز العلماء والمفكرين والدارسين بشكل جلي وخاص وقد أدرك الروائيون أهميته في الأعمال الروائية فمن خلال الزمن تتخذ السمات الأساسية في الرواية وبدون أزمنة كجسد دون روح ولهذا أخترت موضوعا موسوما بالبنية الزمنية في رواية مزاج حر لمحمد الفخراني، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2018 وطرحت من خلاله الإشكالية التالية:

ما لمقصود بالزمن؟ وماهي التقنيات الزمنية التي اعتمدها محمد الفخراني في روايته مزاج حر؟ وكيف تجلت هذه التقنيات في الرواية؟

ومن الأسباب التي دفعتني بالمفارقات الزمنية لكون الرواية لكون الرواية غنية بالمفارقات الزمنية التي تخدم الموضوع، إضافة إلى أن الرواية جديدة في الساحة الأدبية من إصدارات عام 2018.

وبما أن لكل بحث منهجا للدراسة فقد كان المنهج الأنسب لدراستي هو: المنهج الوصفي التحليلي ذو خلفية بنيوية تتناول النص بمعزل عن السياقات الأخرى، كما اعتمدت على مجموعة من المصادر والمراجع القيمة وأول مصدر اعتمدت عليه هو كتاب (خطاب بالحكاية لجيرار جنيت) إضافة إلى كتاب (مدخل إلى نظرية القصة) لسمير المرزوقي وجميل شاكر، و(تحليل الخطاب الروائي الزمن، السرد، التبئير) لسعيد يقطين.

وقد واجهتني أثناء عملية البحث بعض الصعوبات منها:

- أن هناك اضطراب في المنظومة الإصلاحية في مجال النقد البنيوي وترجمة المصطلحات.

وقد فرضت طبيعة الموضوع خطة بحث مكونة من فصلين:

- فصل نظري: تناولت فيه بعض المفاهيم الأساسية حول الزمن وجوانب الخطاب السردي القائم على ثلاث مصطلحات وهي: القصة، الخطاب والسرد.

كما تناولت فيه تقنيات الزمن، أنواعه ووظائفه وأنهيت دراسة الفصل بالتواتر وأنواعه.

- أما الفصل الثاني فقد درست فيه المفارقات الزمنية في رواية مزاج حر لمحمد الفخراني.

وفي الختام قد تكفلت بذكر أهم النتائج المتوصل إليها من خلال البحث.

وفي الأخير لا يسعني سوى أن أتوجه بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف "**محمد بوتالي**" الذي كلف نفسه عناء الإشراف على هذا البحث المتواضع وتقديم نصائحه وتوجيهاته، وكل من مد لي يد المساعدة من قريب أو من بعيد.

الفصل الأول

أولا: البنية.

مفهومها:

1-لغة: استخدم العرب البنية للدلالة على التشييد والبناء حيث وردت كلمة البنية في لسان العرب "مشتقة من الفعل الثلاثي بنى والبني نقيض الهدم، بنى البناء، للبناء بنيا وبناء بنيانا وبنية وبناية والجمع أبنية... ويقال بنية وهي مثال رسوة ورسا كان البنية الهيئة التي بنا عليها".[1]

وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿**فَقَالُواْ ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُواْ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا**﴾[2].

وقوله أيضا ﴿**وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا**﴾[3].

أما عند الغرب فهي " مشتقة من Structure والذي ينسبونها إلى البناء أو الطريقة التي يقوم عليها مبنى معين"[4].

نخلص في الأخير أن معاني البنية في اللغة هو البناء والتشييد والطريقة التي يشاد بها البناء، والكينونة.

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب، مادة بني، د ط، ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان،1999 ص93-94.

[2] - سورة الكهف الآية 24.

[3] - سورة الشمس، الآية 7.

[4] - جيرالد برنس، المصطلح السردي، تر، عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى لثقافة، 2003، ص224.

هذا البناء لا ينهض إلا بتحقيق الترابط والتكامل بين عناصرها الشكلية والضمنية.

2-اصطلاحا: لديها عدة تعاريف حيث يرى جيرالد برنس "أن البنية شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل بين كل مكون على حده والكل"[1].

وفي تعريف آخر فهي " بناء نظري للأشياء، يسمح بشرح علاقاتها الداخلية، وبتفسير الأثر المتبادل بين هذه العلاقات ..... وأي عنصر من عناصرها، لا يمكن فهمه إلا في إطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق"[2].

بمعنى أن البنية هي تلك الكلمات التي تشكل لنا مجموعة من الجمل بشرط أن تكون متسقة ومنسجمة فيما بينها.

وفي الأخير نخلص أن علاقة البنية بالنص هي علاقة ترابط وتكامل.

ثانيا: الزمن.

يعد عنصر الزمن من العناصر الفعالة في الرواية، ولهذا لابد من تحديد وتبيان مدى مساهمته في تشكيل بنية النص السردي وكذا تحديد مفهومه لغة واصطلاحا.

[1] - جيرالد برنس، المصطلح السردي، ص 191.
[2] - أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2007، ص19.

1-**لغة:** جاء في لسان العرب لابن منظور" الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وفي المحكم: الزمن والزمان العصر والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن وزامن: شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان...وقال شمر: الدهر والزمان واحده، قال أبو الهيثم: أخطأ شمر الزمان، زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد قال: ويكون الزمان شهرين الى سته أشهر قال: والدهر لا ينقطع"[1].

ومن خلال هذا نجد أن الزمن يرتبط معناه في اللغة بالحدث ومن أبسط دلالاته المكوث والبقاء وهو في الوقت نفسه مطلق غير محدود.

وفي القرآن الكريم قوله عزوجل ﴿هلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴾[2].

أما في معجم مقاييس اللغة فقد ورد تعريفه كالآتي "الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت ومن ذلك الزمان، وهو الحين، قليلة وكثيرة، يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة"[3].

وبالنظر في معاجم اللغة العربية لسان العرب ومقاييس اللغة في الآية القرآنية فإننا نلاحظ ورود مصطلحات متعددة دالة على الزمن ففي لسان العرب نجد أن

[1] - ابن منظور: لسان العرب، مادة زمن، ص61.
[2] - سورة الانسان، الآية1.
[3] - ابن فارس: مقايس اللغة، مادة زمن،ط2، ج3، دار الفكر، تر، عبد السلام محمد هارون، 1979، ص 22.

الزمان هو العصر وفي سورة الإنسان فقد وردت لفظة الدهر دلالة على الزمن، وأحيانا تأتي لفظة الزمان دلالة على الحركة الدائمة والمستمرة.

2-اصطلاحا: أما في الاصطلاح فإن الزمن يكتسب معاني مختلفة بل ومتباينة كذلك، فيعرفه جيرالد برنس بقوله" هو القدرة أو القدرات التي يستغرقها عرض هذه المواقف والأحداث (زمن الخطاب وزمن السرد)"[1].

ويعرف أيضا " الزمن مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر ماضييه الوهمي غير المرئي فهو المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلمسه، ولا نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال"[2].

فالزمن إذن مظهر معنوي لا مادي ومجرد لا محسوس وهو الفترة التي تتحرك بواسطتها الأحداث بتوال مستمر تتعايش معه في كل الأوقات كما أنه نسيج حياتنا الداخلية الذي ينساب فيه كما تنساب المياه في مجرى النهر.

[1] - جيرالد برنس: المصطلح السردي، ص201.
[2] - عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب، 1998، ص172-173.

ثالثا: تحليل النص القصصي: اهتم الكثير من الباحثين بعلم السرد ونذكر على سبيل المثال لا للحصر، سعيد يقطين فقام بالبحث عن جوانب الخطاب السردي القائم على ثلاث مصطلحات أساسية وهي " القصة والخطاب والسرد"

1-**القصة:** هي تلك " الأحداث في ترابطها وتسلسلها في علاقتها بالشخصيات في فعلها وتفاعلها. وهذه القصة يمكن أن تقدم مكتوبة أو شفوية بهذا الشكل أو ذاك"[1].

بمعنى أنها عبارة عن سرد حكائي نثري أقصر من الرواية، ولا بد أن يكون سرد الأحداث في القصة متسلسلا ومتحدا ومنسجما دون تشتيت وهي " المدلول أو المضمون السردي"[2].

2-**الخطاب:** نعني به ذلك "الملفوظ الطويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"[3].

بمعنى أن الخطاب يكون ملفوظ بالكلام، فهو يتوجب وجود سامع أو متلقي، وبما أنه خطاب فلا بد أن يحتوي عدة من الجمل السليمة والمترابطة فيما بينها وهو الدال أو الملفوظ أو الخطاب أو النص السردي ذاته.

---

[1]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1997، ص40.

[2] -جيرار جينت: خطاب الحكاية، ط2، تر: محمد معتصم وعمر حلي وعبد الجليل الأزدي، 1997، ص38.

[3]- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ص17

3-السرد: نطلق هذا الاسم على "الفعل السردي، المنتج، وبالتوسع: على مجموع الوضع الحقيقي أو التخيلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل"[1]، ويعرف أيضا أنه " العملية التي يقوم بها السارد أو الحاكي (أو الراوي) وينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ (أي الخطاب) القصصي والحكاية (أي الملفوظ القصصي)[2].

ونعني بهذا القول إن السرد هو تلك الثمرة التي أنتجت من خلال عناية الكاتب لفكرته فهو بمثابة رسالة التي يرسلها المرسل إلى المرسل اليه.

رابعا: الترتيب الزمني: والمقصود به " المقارنة بين ترتيب الأحداث في النص القصصي وترتيب متابع هذه الأحداث في الحكاية"[3]، وفي هذا ينظم "المؤلف عن قصد المرجع الزمني، منظما نصه القصصي لا حسب تسلسل الأحداث الحكاية بل بالاعتماد على تصور جمالي أو مذهبي يجعله يتصرف في تنظيم هذه الأحداث في نطاق نصه القصصي"[4].

ولتوضيح أكثر نقول إن السارد يقوم بخلخلة في الأزمنة بحيث يقوم بتقديم وتأخير هذه الأزمنة فيتلاعب فيها كيف يشاء وينتج عن هذه المقارنة مفصلات زمنية يسميها جنيت بالمفارقات الزمنية فيقول بأنها " دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما، مقارنة نظام

---

[1]- جيرار جنيت : خطاب الحكاية، ص39.
[2]- سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، ص73-74.
[3]- المرجع نفسه، ص75.
[4]- المرجع نفسه، ص75.

ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة"[1] بمعنى أن السارد يتعمد أن يتوقف راجعا إلى حدث أو زمن مضى قد تجاوزه في سرده ويمكن تمييز نوعين من التنافر الزمني:

1-الاسترجاع: ويعرف باسم الاستذكار وعرف بعدة تعريفات منها " عملية سردية تتمثل بالعكس في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد"[2]، ويدل جيرار جنيت بمصطلح الاسترجاع " على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[3]، فهو استحضار حدث سابق في القصة وإعادة ذكره في اللحظة الراهنة من أحداث القصة.

كما يعرف أنه "ما يروى للقارئ فيما بعد، ما قد وقع من قبل"[4].

فالاسترجاع هو العودة إلى الوراء وذكر احداث من القصة ثم اهمالها، في زمن السرد.

وينقسم الاسترجاع إلى نوعين حسب جنيت: الاسترجاع الخارجي والاسترجاع الداخلي، ثم يقسم هذا الأخير بدوره الى قسمين:

أ- **استرجاع داخلي خارج حكائي:** يمكن القول عن هذا النوع من الاسترجاع بأنه "ذلك الاسترجاع التي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى... فالاسترجاعات

[1] - جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص47.
[2]- سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص76.
[3]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص51.
[4]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، دار العلوم العربية الجزائر 2010، ص88.

الخارجية لا توشك في أي لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى، لأن وظيفتها الوحيدة هي إكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة"[1]، بمعنى هذا النوع من الاسترجاع منفصل عن محتوى الحكاية الأولى.

ب- **استرجاع داخلي داخل حكائي:** ويقترح جنيت تسميتها " بغيرية القصة وهي تلك الاسترجاعات التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى وتختلف عن ذلك اختلاف شديدا، وهنا يكون التداخل واضحا بين محتواها في الظاهر"[2] وهذا الأخير يميز فيه جنيت بين نوعين:

- **الاسترجاعات التكميلية:** أطلق عليها تسمية "الإيحالات وتضم المقاطع الإستعادية التي تأتي لتسد، بعد فوات الأوان فجوة سابقة في الحكاية، وهكذا تنتظم الحكاية عن طريق اسقاطات مؤقتة وتعويضات متأخرة قليلا أو كثيرا وفقا لمنطق سردي مستقل جزئيا عن مضي الزمن"[3]، ونجدها أحيانا عندما يستحضر السارد شخصية من الشخصيات.
- **الاسترجاعات التكرارية:** يمكن القول عنه بأنه تكرار في أحداث القصة فهو " التذكيرات، لأن الحكاية تعود في هذا النمط على أعقابها جهازا وأحيانا صراحة

[1]- جيرار جنيت: خطاب الحكاية، ص60.
[2]- المرجع نفسه، ص61
[3]- المرجع نفسه، ص62

وبالطبع لا يمكن لهذه الاسترجاعات التذكيرية أن تبلغ أبعادا نصية واسعة جدا إلا نادرا، بل تكون تلميحات من الحكاية إلى ماضيها الخاص"[1].

أما الاسترجاعات الخارجية فهي تتصل أيضا بالمدى والسعة ولا تربطها أي علاقة من ناحية تسلسل ومضمون الأحداث بالحكاية الأولى ويقسمها جنيت الى نوعين:

أ- **الاسترجاعات الجزئية:** يعرف هذ النوع بأنه " نوع من الإستيعدات التي تنتهي بحذف دون أن تنظم الى الحكاية الأولى... وهو لا يصلح إلا لنقل خبر معزول الى القارئ ضروري لفهم عنصر معين من عناصر العمل... فالحكاية الاسترجاعية تقطع صراحة بحذف وتستأنف الحكاية الأولى من حيث كانت قد توقفت بالضبط، إما استئنافا ضمنيا.... وإما استئنافا صريحا"[2].

ب- **الاسترجاعات الكلية:** وهو استرجاع كلي لأحداث ماضية سردت من قبل في الحكاية وهذا النوع من الاسترجاع " يتصل بالحكاية الأولى دون أي فصل بين مقطعي القصة، مرتبطا بممارسة البداية من الوسط الى استعادة السابقة السردية كلها، وهو يشكل على العموم قسطا مهما من الحكاية بل ينطوي في بعض الأحيان على الجوهري منها....بما أن الحكاية الأولى نهاية مسبقة"[3].

---

[1] - جيرار جنيت : خطاب الحكاية، ص64.
[2]- المرجع نفسه، ص71-72.
[3] -المرجع نفسه، ص71.

ويضيف جنيت نوع آخر من الاسترجاعات وهي الاسترجاعات المختلطة وهي " التي تكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى ونقطة سعتها لاحقة لها.. وهي الفئة "التي يلجأ إلا قليلا علاوة على ذلك –تحدد بخاصية من خاصيات السعة–"[1].

وظائف الاسترجاع: تتمثل وظائف الاسترجاع فيما يلي:

- "إعطاء معلومات عن ماضي عنصر من عناصر الحكاية (شخصية، إطار، عقدة).
- سد ثغرة حصلت في النص القصصي أي استدراك متأخر لإسقاط سابق متأخر.
- التذكير بأحداث ماضية وقع ايرادها فيما سبق من السرد.
- يساعد هذا الصنف من اللواحق على القيام بمقارنة بين وضعيتين كأن يقارن السارد بين وضعية البطل الحالية ووضعيته في بداية الحكاية"[2].

[1] جيرار جنبت، خطاب الحكاية، ص70.
[2] سمير المرزوقي وجميل شاكر ، مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، ص 78-79.

2-الاستباق:

والمقصود به أنه " عملية سردية تتمثل في ايراد حدث آت أو الإشارة اليه مسبقا، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي بسبق الأحداث "[1].

كما يطلق عليه أيضا " مصطلح الاستشراف وهو اقل تواتر من الاسترجاعات"[2]، وينقسم الى نوعين من الاستباقات: استباقات داخلية واستبقات خارجية.

1-الاستباقات الداخلية: هي استباقات تتضمن أحداثا سيتطرق اليها السارد لاحقا بتفصيل أعمق، فهذا النوع من الاستباقات نميز فيه صنفين وهما:

أ- **الاستباقات التكميلية:** "بمعنى أنها تلك التي تسد مقدما ثغرة لاحقة"[3]، حيث تأتي لكي تكمل وتتم وتسد الثغرات في القصة.

ب- **الاستباقات التكرارية:** هو ذكر حدث لاحق أو الإشارة اليه مرارا وتكرارا فهي " التي تضاعف بصفة مسبقة مقطوعة سردية آتية "[4]، فهي بمثابة إعلان عن سلسلة من الأحداث سيتم ذكرها فيما بعد.

2-الاستباق الخارجي: وفي هذا النوع يتوقف السارد في زمن السرد وينتقل الى خارج القصة الأولية ويقصد به جنيت " ما كان خارجا عن حدود الحقل الزمني

[1]- سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص76.
[2] - جيرار جونيت، خطاب الحكاية، ص76.
[3] - المرجع نفسه، ص79.
[4] - سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ص80.

للحكاية الأولى "[1]، بحيث يعرض السارد الأحداث متوقعا حدوثها وعلى غرار هذا النوع من الاستباقات نخلص إلى نوع آخر وهو مايسميه جنيت الاستباقات الاسترجاعية أو الاسترجاعات الاستباقية وهي " تلك الاستباقات ترددية تحيلنا، كالاسترجاعات التي من النوع نفسه"[2].

بمعنى أن السارد يذكر حدث يكون بمثابة إعلان أو تمهيد، حتى يترك القارئ في حماسة وشوق ما الذي سيحدث بعد، ثم يعيد ذكره بالتفصيل وفي هذا يكون قد استرجع حدث سبق ذكره.

وظائف الاستباق: يلعب الاستباق في الرواية دورا هاما فمن خلال توظيف هذه التقنية الزمنية (الاستباق) يحقق هذا الأخير "ملأ الثغرات اللاحقة".

- "الاثارة لدى القارئ وذلك من خلال التوقع والانتظار.
- خلق التشويق لدى القارئ وشغفه لإكمال الرواية لمعرفة الأحداث اللاحقة.
- الإعلان عن مواقف التي سيأتي ذكرها لاحقا بالتفصيل"[3].

خامسا: الديمومة: وتعني الحركة السردية " وتتمثل في ضبط العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالساعات والأيام والشهور والسنوات، وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والجمل وتقود دراسة هذه العلاقة الى استقصاء سرعة

[1] - جيرار جونيت، خطاب الحكاية، ص77.
[2] - المرجع نفسه، ص80.
[3]- المرج نفسه، ص81-82

السرد والتغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل أو تبطئة له "[1]، ومن أجل قياس هذه السرعة نتناول أربع حركات سردية هي: التلخيص، الحذف، الوقف، المشهد.

1- سرعة السرد: ويستعمله الراوي من أجل الاختصار أي عدم التطرق إلى التفاصيل، فهو " يبني زيادة حركة السرد إلى الأمام من إيراد مقطع يغطي زمنا طويلا من القصة"[2]، ويقترح جنيت لدراسة سرعة السرد المجمل والحذف.

أ- **المجمل:** هو سرد أيام عديدة أو شهورا أو سنوات من الحياة الشخصية بدون تفصيل الأفعال والأقوال وذلك في بضعة أسطر أو فقرات قليلة، فالمجمل يتميز إذا بحساب طول النص بقصر كمي وتكون معادلة المجمل النظرية "ز ن < ز ح "[3].

ب- **الحذف:** ويعرف أيضا بالقطع هو " الجزء المسقط من الحكاية أي المقطع المسقط في النص من زمن الحكاية... ويتعين في نطاق دراسة هذه الإضمارات تحديد المقاطع المضمرة بدقة ثم ضبط أسباب تواجد هذه الثغرات النصية ومعانيها"[4]، وينقسم الحذف الى ثلاثة أنواع وهي:

---

[1] - سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة، ص85.
[2] - سمير روحي الفيصل، الرواية العربية للبناء والرؤيا (مقاربات نقدية)، اتحاد الكتاب العربي (د ط) 2003 ص115.
[3] - سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل الى نظرية القصة، ص85- 86.
[4] - المرجع نفسه، ص89.

- **الحذف المعلن:** وهو "الاختصار أو القطع الذي يعلنه الكاتب من خلال الدلالة عليه بإشارات صريحة في النص أو الرواية "وهو الإشارة إلى زمن المنقضي عند استئناف الحكاية ونمطه هو بعد ذلك بسنتين"[1]، ولهذا يشير إلى المدة الزمنية المحذوفة.
- **الحذف الضمني:** ويكون من خلال الحذف الجزئي في الأحداث، فهو " الذي لا يصرح النص بوجودها بالذات وإنما يمكن للقارئ أن يستدل عليها من ثغرة في التسلسل الزمني أو انحلال الاستمرارية السردية"[2] بمعنى يستخلصه المتلقي أو القارئ من النص أو الرواية عن إشارة غير محددة.
- **الحذف الافتراضي:** هذا النوع من الحذف يمكن القول عنه خيالي فلا يمكن الاستدلال عليه، ويمكن القول بأنه لا توحد أي طريقة تدل عليه وقد يظهر من خلال انقطاع استمرارية الزمن، فهو" الذي يستحيل قوقعته، بل أحيانا يستحيل وضعه في أي موضع كان والذي يتم عنه بعد فوات أوان الاسترجاع"[3]

2- **تعطيل السرد:** بعدما تعرضنا لما يتصل بتسريع السرد والمتمثلة في تقنيتي المجمل والحذف، فإن هناك جانب آخر يشهد الحكي ويعمل على تبطيئه

[1] - جيرار جونيت، خطاب الحكاية، ص118
[2] - المرجع نفسه، ص 119.
[3] - المرجع نفسه، ص119 .

والذي يشمل بدوره على تقنيتين هما المشهد والوقفة لرسم المشاهد الموازية وتقديم المقاطع الوصفية:

أ- **المشهد:** يساهم المشهد في تبطيئ زمن الأحداث في الرواية " يسمى المشهد تقليديا بالفترة الحاسمة فبينما يقع غالبا تلخيص الأحداث الثانوية يصاحب الأحداث والفترات الهامة تضخم نصي فيقترب حجم النص القصصي من زمن الحكاية ويطابقه تماما في بعض الأحيان"[1].

ب- **الوقف:** هنا يقف الكاتب في انتقال بين سرد الاحداث ووصفها فيحدث " التوقف الحاصل من جراء المرور من سرد الأحداث، إلى الوصف أي الذي ينتج عنه مقطع من النص القصصي تطابقه ديمومة صفر على نطاق الحكاية... فالراوي عندما يشرع في الوصف يعلق بصفة وقتية تسلسل أحداث الحكاية"[2].

سادسا: التواتر: يقصد به جنيت أنه " علاقة التواتر أو التكرار بين الحكاية والقصة... فهو ليس حدث من أحداث بقادر على الوقوع فحسب، بل يمكنه أن يقع مرة أخرى أو يتكرر"[3]، بمعنى أن السارد يستطيع أن يكرر ما حدث أكثر من مرة، كما بإمكانه أن

[1] - سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل الى نظرية القصة، ص89.
[2] - المرجع نفسه، ص89.
[3] - جيرار جونيت، خطاب الحكاية، ص129.

يروي ما حدث عدة مرات مرة واحدة ونستطيع أن نميز بين ثلاثة أنواع من التوتر وهي:

أ- **التواتر الانفرادي:** ويعرف هذا النوع من التواتر بأنه " يروى مرة واحدة ما وقع مرة واحدة وصيغتها، (ح1/ق1)... وأتمنى أن تكون لفظة شفافة، بالرغم من جدتها وسنلفظها أحيانا باستعمال صفة المفرد"[1]، بمعنى أنه يكون هناك تطابق ومساواة بين عدد الأحداث المروية والأحداث التي وقعت فعلا.

ب- **التواتر التكراري:** بحيث يكرر السارد "مرات لا متناهية ما وقع مرة واحدة (ح ن/ق1)... ليس مع متغيرات أسلوبية فقط بل أيضا مع تنويعات في وجهات النظر"[2]، بمعنى أن السارد يعيد ذكر حدث ما عدة مرات في عدة مواقف ومواضيع، بحيث يقوم بتغير الأسلوب في كل مرة صاحبا معه وجهة نظر مغايرة.

ت- **التواتر التكراري المتشابه:** هو أن يروي السارد " مرة واحدة ما وقع أكثر من مرة (ح1/ق ن)...هذا النمط من الحكاية، الذي

[1] - جيرار جونيت، خطاب الحكاية، ص130.
[2] - المرجع نفسه، ص131.

يتولى فيه بث سردي وحيد عدة حدوثات مجتمعة"[1]، بمعنى أنه يجمع عدة أحداث في نص واحد.

[1] - جيرار جونيت، خطاب الحكاية، ص132.

الفصل الثاني

ملخص الرواية: يتحدث السارد عن أحد أحلامه الكبيرة، وهي أن يقوم بجولة حول العالم على قدميه، وكان شغفه أن يتجول مثل المتسردين وليس كسائح، فلم يكن بحاجة الى أن يأخذ معه مال أو مؤونة إلا بعض الأوراق وأقلام، فكان يفضل أن يأكل من بقايا الطعام ويشرب من المياه الجارية وينام إلى جانب جدران المنازل، وكان هذا لا يرهقه أبدا بل كان قد جرب من قبل حياة شبيهة بالمتشردين، ومن خلال هذه الرحلة سيلتقي بشخصيات مذهلة بل أكثر من رائعة لم تخطر على البال، أمثال عباس بن فرناس، الرسام دافينشي، عمر بن الخطاب، قابيل وهابيل، روميو وجولييت، خورخي لويس بورخيس، فبعض الأحداث التي عاشها السارد مع هذه الشخصيات كانت عرضة إلى مشاكل أو تأزمات إن صح التعبير، فيلجأ السارد إلى اقتراح الحلول لأنه كان يعرف كيف تتم الأحداث في النهاية، علما أنه كان خريجا من الجامعة وكان قد قرأ عدة كتب وروايات، وعندما عاد إلى الأرض فقد وجد نفسه في مدينته، وفي الوقت الذي بدأ فيه الرحلة، فقد كانت هذه رحلته التي لم ينام فيها ولا دقيقة واحدة فلم يكتب أي شيئ رغم الأوراق التي أخذها معه.

أولا: تقنيات المفارقات الزمنية.

1- الاسترجاع:

والمقصود به العودة الى الوراء لاسترجاع مافات من ماضي القصة، وهو واحد من التقنيات التي تلعب الدور الكبير في نظام ترتيب الأحداث، ومن خلال دراستي لرواية مزاج حر، استخرجت عدة استرجاعات منها:

أ- **الاسترجاع الداخلي:** في رواية مزاج حر استخدم السارد أمثلة كثيرة تشير إلى عملية الاسترجاع أو الارتداد في الزمن.

لقد صادف السارد خلال رحلته لشخصيات متميزة مثل عباس بن فرناس الذي كان مع محاولاته العديدة للطيران فقد كان السارد يقترح عليه عدة حلول للطيران مثل إضافة ذيل، فقد ذكر هذا في الصفحة 12 وبعد هذا الحدث التقى بعدة شخصيات أخرى، مثل فتاة الكمان والرسام دافينشي والمهرج وفي هذه اللحظة استرجع ذكراه مع عباس بن فرناس عندما التقى به صدفة وفي هذا يقول:" نظرت إلى الأعالي رأيت عباس بن فرناس....حتى اختفى في السماء "[1]، وكان لقائه به صدفة مرارا وتكرارا ويستمر استرجاعه لهذا الحدث في عدة صفحات منها ص75، 76، 138، 139، 189 وذلك عندما أتم رحلته وهذا الاسترجاع

[1] - الرواية رواية مزاج حر، محمد عبد الرحمن إبراهيم الفخراني، ط1، دار المصرية اللبنانية، 2018، ص 132.

الداخلي نوعه تكميلي، وظيفته سد الثغرات ومقارنة وضعية عباس بن فرناس في بداية الحكي، وفي نهايته، وهذا مايسمى بالتواتر التكراري.

وفي مقطع حكائي آخر استرجع السارد لقائه مع المهرج يقول " رأيت على الجانب الآخر المهرج الذي قابلته من قبل في السرك[1]. وبما أن السارد كان متجولا فليس من الغرابة أن يلتقي من جديد بشخصية المهرج، وهذا الاسترجاع هو آخر نوعه تكميلي، ودليلنا على ذلك أنه استرجع شخصية صادفها من قبل وهذا النوع من التواتر هو انفرادي، وظيفته سد الثغرات بمعنى استدراك متأخر لإسقاط سابق متأخر.

وفي مثال آخر بينما كان السارد يتجول حتى سمع صوتا يهتف له علما لا أحد بجواره، فقد كان الشارع الذي يتجول فيه هو من يناديه باسمه وفي هذا يقول "تذكرت امنية المتشرد لي بأن تناديني الشوارع باسمي، ابتسمت للشارع "[2]. فقد كان كل شارع يطلق عليه اسم معين، وهذا النوع من الاسترجاع هو تكراري فهذا الأخير لا يأخذ أبعاد نصية واسعة ووظيفتها التذكير بأحداث ماضية ونوع هذا التواتر هو انفرادي.

وفي نفس السياق فقد كانت الأشجار والحيوانات أيضا تطلق عليه اسم معين فيقول " هل أقابل يوما الشجرة التي اختارت اسمي الشجري ، والحيوان الذي

[1] - الرواية، ص 88-89.
[2] - الرواية، ص 154.

اختار اسم الحيواني والطائر الذي اختار اسم الطائر، ربما كان هو الهدهد الذي وقف على كتفي عندما كنت مع المتشرد"[1].

هذا النوع من الاسترجاع هو الاسترجاعات المختلطة لان السارد ذكر ذلك الهدهد سابقا عندما قال له المتشرد "هل تعرف أن رجلا ربما يعيش مئة عام، ولا يحط طائر على كتفه، تذكرت أمنية البائع المتجول لي بان يحط طائر على كتفي، مسحت ريش هدهدي"[2].

وظيفة هذا الاسترجاع التذكير بأحداث ماضية، نوع التواتر هو تكراري وفي مثال آخر فقد كان السارد في جولة مع مجموعة من البحارة في البحر وعندما عاد إلى الشاطئ صادف مجموعة من الشخصيات التي صادفها من قبل منها فتاة الكمان، شهرزاد، البائع المتجول وفي هذا يقول " رأيت فتاة الكمان... مر أمامي بائع متجول ودخل شارعا جانبيا"[3].

نوع هذا الاسترجاع هو تكميلي ووظيفته جاءت لتسد الثغرات، ونوع هذا التواتر هو تواتر تكراري متشابه لأنه أعاد ذكر عدة شخصيات قد التقى معها مرات عديدة وذلك من خلال سردها مرة واحدة.

ب- **الاسترجاعات الخارجية:** لم ترد الاسترجاعات الخارجية بكثرة فهي نادرة في رواية مزاج حر ومن الأمثلة التي وردت نذكر " كنت اعرف مثلما

[1] - الرواية، ص 157.
[2]- الرواية، ص 112.
[3] - الرواية، ص 173

قرأت عن اللوحة أنه لم يبيعها"[1]، في هذا المثال ستطلب تلك السيدة (الموناليزا) التي رسمها دافينشي أن يبيعها لها لكنه رفض فقالت السيدة أنها ليست جميلة بالقدر الكافي لذلك قالت له " أليست جميلة بالدرجة الكافية، قال لها: لا سيدتي إنها جميلة لكن..."[2] في هذا المقطع يعود بطل الرواية الى الماضي ليسترجع ما قرأه أنه لا يبيعها، وقد جاء هنا لاسترجاع بصيغة كنت، نوع الاسترجاع هنا جزئي ووظيفته إعطاء معلومات عن أحداث مضت، نوع التكرار هو تكرار انفرادي لأنه لم يكرر هذا الحدث في الرواية مرة ثانية

2- **الاستباق:** وهو عبارة عن استشراف وتطلع للمستقبل وهو ذكر حدث لاحق قبل أوانه والاشادة اليه وقد يأتي على شكل تنبؤات.

وكان للاستباق حضور مكثف في رواية مزاج حر وخاصة الخارجية، حيث يأتي هذا النوع من الاستباق على شكل ملخص حول مايدور من أحداث في المستقبل ومن الاستباقات الموظفة نذكر منها:

أ- **الاستباقات الخارجية:** ونقصد به الاحداث التي يعرضها السارد وهو عالما بحدوثها ومن أمثلة ذلك في رواية مزاج حر:

[1] - الرواية، ص 31.
[2] - الرواية، ص 28.

" توقعت أني سأعرف لغة كل زمان أنتقل اليه"[1] ، كان السارد كلما وصل الى مكان ما يرى على الجدران جملة بلغة ذلك البلد، وكان دائما يقرأها بصوت خافت، وفي هذه الحالة كانت اللغة الأسبانية فقد جاء هذا الاستباق بصيغة تنبؤ لما سيحدث، كانت وظيفة هذا الاستباق هو خلق التشويق لدى القارئ وشغفه لإكمال الرواية لمعرفة الأحداث اللاحقة، ونوع التواتر هو التواتر التكراري المتشابه.

ورد في الرواية " فكرت أن هذا النبي الذي يحمل هذه الوصية (لا تقتل) سيحزن جدا لو عرف ما سيكون في العالم من قتل "[2]، هنا السارد التقى بالنبي موسى عليه السلام وكان يمسك في يده لوحا حجريا مكتوب عليه (لا تقتل) (لا يكن لك آلهة أخرى أمامي) فجاءت هذه الصيغة استشرافية، يتكلم فيها عن جملة من المشاهد والجرائم التي سيعرفها العالم.

وظيفة هذا الاستباق الإثارة وخلق التشويق لدى القارئ أما نوع التواتر فهو تواتر انفرادي.

[1] - الرواية، ص 19.
[2] - الرواية، ص 175.

وفي مقطع آخر يقول السارد " أنا أعرف ما سيحدث لكما... عندما يحين الوقت لا تشرب السم... وقتها لا تكون جوليت ميتة، قالت جوليت (أنا ميتة)"[1].

فقد مر السارد من جانب المدرسة فرأى مجموعة من الأولاد الصغار يتفرجون على فتاة وفتى يؤديان مشهد روميو وجوليت وفي هذا المشهد يعتقد روميو أن جوليت ميتة فيشرب السم ويموت بجوارها ، فتدخل السارد لكي لا يحدث عكس ما قرأه في مسرحية شكسبير، وظيفة هذا الاستباق هو ملأ الثغرات والإثارة لدى القارئ.

ب- **الاستباق الداخلي:** هي استباقات تتضمن أحداث سيتطرق اليها السارد لا حقا بتفصيل مطول بمعنى أنه يحيل على حدث سيحكي عنه بشكل أعمق، والشيئ اللافت للإنتباه بخصوص هذا النوع هو أن أغلبها جاءت قصيرة.

عندما كان السارد يتجول مع البائع الذي كان يبيع أشياء قديمة كان من بينها نسخة من ألف ليلة وليلة سأله السارد هل "هذه نسخة كاملة؟ فقال: لا كل نسخ ألف ليلة وليلة ناقصة، الكتاب ينقصه دائما عشر حكايات ربما تعرف شيئا عن ذلك خلال تجوالك"[2].

[1]- الرواية، ص 141.
[2]- الرواية، ص 46.

فقد تضمن هذا المقطع استباقا للأحداث سيتطرق اليها السارد بالتفصيل وهذا ما حدث بالفعل عندما التقى بشهرزاد وحدثته عن تلك العشر حكايات الناقصة، نوع هذا الاستباق هو تكراري وظيفته الإعلان عن مواقف التي سيأتي ذكرها لاحقا بالتفصيل، نوع هذا التواتر انفرادي.

– " سمعت من بين ما قالته أتمنى لك أن تتجول في الجنة"[1]، فكما سبق وقلنا أن الأشجار كانت تضع اسما للبشر وكان السارد في طريق مليئ بصفوف من الأشجار حتى يسمع صوتا يناديه فكانت احدى الأشجار تناديه باسمه وكانت أيضا تقول جمل متقطعة من بين ما سمع أنه سيتجول في الجنة.

نوع هذا الاستباق هو تكراري وظيفته الإعلان عن موقف سيأتي ذكره بالتفصيل وهذا ما حدث بالفعل، فقد تجول في أنحاء الجنة، نوع هذا التواتر تكراري.

3– **سرعة السرد:** استعمل السارد لتسريع الأحداث تقنيتي المجمل والحذف.

أ– **المجمل:** أو مايعرف أيضا بالخلاصة حيث يلجأ السارد إلى المرور السريع على الأحداث وبإيجاز وفي رواية مزاج حر وظف السارد المجمل بصفة نادرة، ومن بين ما وظف السارد من أمثلة من ناحية الخلاصة نذكر ما يلي: يقول

[1] - الرواية ، ص156.

السارد "تحب أن ترى أجمل عشر نساء خلال عشر سنوات القادمة؟...رأيت امامي عشر نساء جميلات، تحب أت ترى أجمل خمس نساء خلال مائة عام القادمة رأيت الجميلات الخمس عبر التليسكوب، الآن أجمل امرأة خلال ألف عام القادمة رأيتها"[1]، فقد كان السارد مع غاليلو وكان ينظر عبر التليسكوب هاته النساء خلال الألاف من الأعوم في لحظة واحدة، وعبر عنها في ثلاث أسطر بدلا من أن يسرد أحداث تلك الأعوام كلها.

ومن أمثلة ما ورد في الرواية من مجمل نذكر أيضا: " ألم يحدث أن تعثرت أنت قبل الوصول الى شيئ ما وعرفت أنك لو لم تتأخر هذه اللحظات لأصبت بالأذى؟ أعرف انني مررت بهذا الموقف كثيرا"[2]، وفي هذه الأثناء كان السارد مع الشيطان عرقلة الذي كان يقوم بعرقلة الأطفال الصغار وهي تتعلم المشي فكانت عرقلته هذه أحيانا لصرف الأذى، فالسارد قدم لنا خلاصة أنه كان يتعثر في كثيرا من الأحيان ولم يتطرق الى تفاصيل تلك الأحداث.

ب- **الحذف:** للحذف مصطلحات عديدة كالثغرة والقطع وهو تقنية زمنية يلجأ إليها الروائيون ليتجاوزوا بعض مراحل القصة " ويشير إليها فقط بعبارات زمنية تدل

[1]- الرواية، ص 133-134.
[2] - الرواية، ص 121.

على موضع الحذف من قبل (مرت أسابيع، مرت سنتان)"[1]، ومن بين نماذج الحذف في رواية مزاج حر:

- **الحذف الضمني:** وهو الحذف الذي لا يحدد الفترة الزمنية للفترة المحذوفة فيترك القارئ في مهمة تخمينها، ومن أمثلة ذلك:

" قالت: عشق زاد تتجول في الحكايات منذ مدة طويلة"، وفي هذا المشهد سأل السارد شهرزاد عن جدتها لأنه لم يراها فأجابته بذلك.

فبهذا حذف السارد الأحداث التي جرت مع عشق زاد وهي تتجول في الحكايات فقد أعلن السارد عن المدة الزمنية المحذوفة بأنها طويلة لكنه لم يحددها.

وفي مثال آخر بينما كان السارد يتحدث مع شهرزاد بأنها كانت تحكي للملك كل يوم قصة تذكر السارد المالك فسألها عنه فقالت: " يذهب شهر أيار في رحلات تمتد أسابيع"[2].

- **الحذف الافتراضي:** وهو " الحذف الذي يستحيل موقعته بل أحيانا يستحيل وضع أي موضع كان"[3]، فقد استعمله الكاتب بكثرة في الرواية وهذا ليترك الخيال للقارئ ويتفاعل مع الرواية وهو الحذف الذي ينتهي بثلاث نقاط متتالية، ومن بين أمثلة ذلك:

[1] - محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص94.
[2] - الرواية، ص 60.
[3] - جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص119.

" نظر إليها: لا سيدتي ! إنها جميلة لكن..."[1]، في هذا المقطع طلبت السيدة الموناليزا التي رسمها الرسام دافينشي أن يبيعها لها بسعر جيد لكنه رفض فسألته أليست جميلة؟ فأجابها وقطع كلامه وفي حذف آخر يقول السارد " في نفسي مالم أتوقعه ابتسم وأقول شكرا للتجربة..."[2].

يتحدث السارد عن الفترة التي سبقت تجواله فيقول أنه اشتغل بكثير من الأعمال البسيطة كبائع ملابس، مساعد خباز فكان ينفذ كل فكرة تخطر في باله وبهذا فإنه كان يكتسب تجربة من تلك الأعمال.

4- تبطيئ السرد: إذا كانت الخلاصة والحذف يؤديان وظيفة التسريع فإن هناك وظيفة أخرى تعمل بالعكس على إبطاء وتيرة الأحداث، إذ يعمد السارد إلى نقل الواقع وبشكل أصلي حيث يحيل على الجزئيات والحقائق والتفاصيل ومن بينها:

أ- **المشهد:** وفيه يكون حوار السارد مع شخصيتين أو أكثر ومن أمثلة ما وردت في رواية مزاج حر نذكر:

"(قال اليوناني للصبي أقسم لك أنك ستكون بخير)

(ابتسم الصبي وقال أصدقك أيها الطبيب)

(قال الطبيب: أقسم لك؟ فضحك الصبي)

(سأله الطبيب: لماذا تضحك؟)

[1] - الرواية، ص 28.
[2] - الرواية، ص 9.

(لأنك تقسم كثيرا...)

(قال ابن سينا ونظر إلى أبيقراط: لدي فكرة لماذا لا تفكر في قسم واحد تؤديه بينك وبين نفسك مرة واحدة وينتهي الأمر عند هذا الحد، فكر أبيقراط وقال:

(أقسم لك: ضحك ابن سينا)

(وقال انت تقسم ثانية)"[1] .

دار الحوار في هذا المشهد بين ثلاث شخصيات وهي الطبيبين والصبي، طبيب يوناني وآخر عربي فكان أبيقراط يقسم كثيرا وهذا لكي يطمئن المرضى بالشفاء وكان ابن سينا ينهيه عن هذا عدة مرات.

وفي مشهد آخر التقى السارد بثلاث شخصيات روائية كان قد كتبها في ألف جناح للعالم وهم القبطان المذهول والفتاة سيمويا أكسيلينور والشاب هو دوفو ماليمورا وعندما كان متجها إليهم "سأله القبطان المذهول هل تعرفنا؟ تأملت عينيه نظرته المذهولة...

قلت: (نعم، من السهل أن أعرف بحارا مثلك أيها القبطان المذهول) كان ما قلته عن كونه بحارا معروفا حقيقيا، نظرت إلى (دوفو) حرك يده على شكل موجة وقال (هل تحب أن تشرب شيئا معنا)؟ ، (طبعا شكرا دوفو)، سحبت مقعدا وجلست أقرب من سيمويا وضعت كلا منهم زجاجة بداخلها مشروب أزرق لامع، وكوب زجاجي طويل أشار القبطان المذهول إلى النادل جاء ومعه

[1] - الرواية، ص 135-136.

زجاجة وكوب وضعهما أمامي، أشارت سيمويا إلى زجاجتي قالت (يسمونه أحلام البحر يعثرون عليها داخل نوع معين من صخور بحرية).

صببت لنفسي وشربت دفعة صغيرة، طعمه مالح في البداية وفي النهاية حلاوة خفيفة، لم يكن سيئ ولا مفهوما.

قال لي القبطان المذهول: (تعرفني لأني بحار، ولكن كيف تعرف سيمويا ودوفوا).

قلت: (هما باحثان جيولوجيان معروفان).

قالت سيمويا: (أنت تبالغ، ربما يعرفنا بعض المتخصصين)"[1] وفي هذا المشهد فصل الكاتب الحوار الذي دار بينهم تفصيلا ليبطئ عملية السرد فيتساوى زمن القصة مع زمن السرد.

وفي مشهد آخر ألتقى السارد مع الشيطان عرقلة الذي يعرقل الأطفال الصغار في مشيهم قلت: (أنت الشيطان؟).

(كيف عرفتني؟)

(ربما أني سأعرف الملاك لو رأيته)

[1] - الرواية، ص 161-162.

(لا تغتر هذه ليست ميزة (اقترب مني) أنا الشيطان عرقلة، أنا متجول)"[1]

فصل السارد الحوار الذي دار بينهما عندما عرفه بنفسه وهذا من أجل إبطاء عملية السرد.

من خلال هذه المشاهد، يتوسط السارد الشخصيات وينقل لنا ردود أفعال الشخصيات ومواقفها، فقد ساهمت في عملية إبطاء السرد.

ب- الوقفة: الى جانب المشهد الحواري نجد تقنية أخرى ساهمت في إبطاء عملية السرد والوقفة في هذا الأخير لعبت دورا مهما في بناء النص الروائي باعتبارها تقنية سردية وجودها ضروري في الرواية، فلا تخلو أي رواية منها وفي الرواية التي بين أيدينا حافلة بالوقفة فقد لجأ السارد إلى وصف كل مكان مر به وكل شخصية صادفها ومن بين الأمثلة نذكر:

" توقفت على بعد خطوات من الرجل ذو جناحين، بدا في الستين من عمره، مموشق القوام، عيناه مرسومتان كعيني الطائر، شعره رمادي متموج، مع شارب ولحية مشذبين، نصف جسده العلوي مغطى بريش وشرائط قصيرة من الحرير، يرتدي بنطلون خفيف من قماش برتقالي، وفي ذراعيه جناحين من الريش"[2].

وهنا نجد الراوي يصف شخصية عباس بن فرناس فقد بالغ في وصف شخصيتة عباس بن فرناس حيث لجأ إلى ذكر التفاصيل الصغيرة لهاته

[1] الرواية، ص119.
[2]- الرواية، ص 16.

الشخصية لكي يسهل على القارئ تصور أوصاف هذه الشخصية فالراوي من خلال كثرة تقديم المواصفات عمل على إبطاء السرد.

وفي مشهد آخر يقول " مشيت حتى رأيت مدينة على مسافة غير بعيدة، ربما هي قرطبة لكن في الزمن الذي انتقلت فيه مبانيها مثل مربعات بيضاء مع رتوش مع البرتقالي، اتجهت إليها دخلت شوارعها مرصوفة بقطع من حجارة حمراء داكنة، تؤدي إلى بعضها بعض كأنها شارع واحد يتجول في المدينة، البيوت ملونة بالأبيض مع مساحات بسيطة من البرتقالي والأحمر الفاتح، لها شرفات قريبة تتدلى منها ورود ونباتات، ستائر بيضاء خلف زجاج النوافذ، وبين اللحظة والأخرى تقفز موسيقى من شرفة نافذة أو زاوية، وأغلبها للقيتارة، محلات للملابس، طعام، هدايا...للمدينة ضوئها الخاص"[1].

فهنا السارد استعمل تقنية الوقفة في وصفه للمكان، فعندما وصل إلى مدينة قرطبة وصفها جيدا والوصف في هذا المقطع بني على الرؤية البصرية للموضوع وهو متعلق بالمكان، فقد وصف ذلك البناء ونجد أن، هذه الوصفة أخذت صفحة ونصف من صفحات الرواية.

وفي وصف آخر يقول السارد: " دخلت شهرزاد شابة في الخامسة والعشرين ربما، قامتها معتدلة، شعرها أسود متوسط الطول مفروق من المنتصف بموجتين حول وجهها، ترتدي طاقما من قطعتين بلون عنب الأحمر، قميص ينتهي عند

[1]- الرواية، ص 20.

خصرها، له أزرار من قماش، مطرز عند الصدر والكمين بخيوط فضية وبنطلون ليس ضيقا ولا واسعا، وفي قدميها حذاء من النيلون وقماش رقيق وبيدها كتاب"[1].

اشتمل هذا المثال على مجموعة من مواصفات لشخصية شهرزاد، فقام برسم الملامح الخارجية لها، إنها وقفة وصفية دقيقة، يجعل القارئ يتخيل صورة شهرزاد.

ومن خلال ما سبق يتضح أن الوقفات الوصفية أدت دورها الأساسي في النص، والذي تمثل تعطيل وتيرة السرد، وتمثل بذلك مرحلة استراحة مؤقتة، كما يمكن القول أن الوقفة في الرواية الجديدة لم تعد وسيلة لتزيين وتفسير النص وإنما أصبحت غاية إبداعية تؤمن بعمق العلاقة بين المكان والأشياء.

[1] - الرواية، ص 57.

الخاتمة

الخاتمة

بعد الخوض في رحاب فضاء الزمن لرواية مزاج حر لمحمد الفخراني، تم التوصل إلى النتائج التالية:

من خلال التعاريف التي قدمتها للزمن نرى أنها تصب كلها في معنى واحد، بحيث اتفق معظم العلماء والدارسين أن الزمن يرتبط بالوقت والدهر.

يمكن القول أن لحضور الزمن في النص كان فاعلا ليكسب شأنا كبيرا بسبب براعة الكاتب في التلاعب بالأزمنة، فقد شهد الترتيب الزمني للرواية انكسارات مختلفة على مستوى خطته ويرجع الفضل في حدوث ذلك الى الحضور المتميز للمفارقات الزمنية، سواء الاستباق منها أو الاسترجاع وقد سجل الاستباق أعلى مستويات الحضور في مساحات الرواية، وهذا راجع لكون السارد كان ملما بحقائق عدة قبل حدوثها وهذا نظرا لتطلعه لكتب وغيرها وهذا ما صرح به في بداية الرواية.

كما عمل التواتر بأنواعه الثلاث في الرواية بشكل متكامل في خدمة البنية السردية، إضافة إلى دور المفارقات الزمنية، هناك أيضا ما يسمى بتسريع السرد وفي هذا الحقل نلاحظ أن السارد لم يوظف المجمل والحذف في الرواية بكثرة، وخاصة الحذف يمكن القول أنه نادر في الرواية وهذا ليتيح للكاتب الفرصة لإبطاء السرد من خلال الوقفة والمشاهد الحوارية، التي كانت باللغة

الذاتية على لسان السارد أو باللغة الحوارية مع الشخصيات الأخرى وبهذا يكون إبطاء السرد كاد يخنق نبض الحركة داخل النص.

ومن هنا يمكن القول أن محمد الفخراني استطاع أن يحرك الزمن في روايته وفق بطريقته الخاصة التي خدمت النص كدلالة على انشغاله واهتمامه وبهذه النتائج أكون قد وصلت لنهاية بحثي، وأرجو أن أكون قد وفقت ولو بالقدر القليل، وأن تكون نقطة نهاية بحثي هي بداية البحوث الأخرى.

قائمة المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم
- رواية مزاج حر، محمد عبد الرحمن إبراهيم الفخراني، ط1، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2018.

أولا: المعاجم:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة بنى، دط، ج5، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1999.

2- ابن فارس، مقايس اللغة، مادة زمن، ط2، ج3، دار الفكر، تر، عبد السلام محمد هارون، 1979.

ثانيا: مراجع عربية.

1-أحمد مرشد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان 2007.

2-عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "بحث في تقنيات السرد" عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب 1998.

3-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي" الزمن، السرد، التبئير"، ط3، المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، 1997.

4-سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة تحليلا وتطبيقا، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية.

5-محمد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، ط1، دار العربية للعلوم، الجزائر 2010.

6-سمير روحي الفيصل، الرواية العربية للبناء والرؤية "مقاربات نقدية" اتحاد الكتاب العربي(د ط) 2003.

ثالثا: مراجع مترجمة.

1- جيرارجنيت، خطاب الحكاية،ط2، تر: محمد معتصم وأخرون، القاهرة، 1997.

2-جيرالدبرنس، المصطلح السردي، تر: عابد خزندار، ط1، المجلس الأعلى لثقافة، 2003.

فهـــــرس المحتويـــــات

الموضوع	الصفحة
الفصل الأول	
مقدمة	أ
أولا: البنية.....	04
1-لغة:.....	04
2-اصطلاحا:.....	05
ثانيا: الزمن.....	05
1-لغة:.....	06
2-اصطلاحا:.....	07
ثالثا: تحليل النص القصصي.....	08
1-القصة:.....	08
2-الخطاب:.....	08
3-السرد:.....	09
رابعا: الترتيب الزمني.....	09
1-الاسترجاع.....	10
أ- الاسترجاع داخلي خارج حكائي.....	10
ب- استرجاع داخلي داخل حكائي.....	11
وظائف الاسترجاع.....	13
2-الاستباق.....	14
أ- الاستباقات الداخلية:.....	14
ب- استباق خارجي:.....	14
وظائف الاستباق.....	15
خامسا: الديمومة.....	15
1-سرعة السرد:.....	16

- المجمل:.....	16
- الحذف:.....	16
2-تعطيل السرد:.....	17
- المشهد:.....	18
- الوقف:.....	18
سادسا: التواتر.....	18
1-التواتر الانفرادي:.....	19
2-التواتر التكراري:.....	19
3-التواتر التكراري المتشابه:.....	19
الفصل الثاني	
ملخص:.....	22
أولا: تقنيات المفارقات الزمنية.....	23
1-الاسترجاع:.....	23
أ- الاسترجاع الداخلي:.....	23
ب- الاسترجاعات الخارجية:.....	25
2-الاستباق:.....	26
أ- الاستباقات الخارجية:.....	26
ب- الاستباق الداخلي:.....	28
3-سرعة السرد:.....	29
أ- المجمل:.....	29
ب- الحذف:.....	30
4-تبطيئ السرد:.....	32
أ- المشهد:.....	32
ب- الوقفة:.....	35
الخاتمة	39
قائمة المصادر والمراجع	41